بواعث الحزن وتشكلاته الفنية في شعر المعتمد بن عباد

أ.م.د. شيماء هاتو فعل
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

المستخلص

من خلال الاطلاع على التاريخ عرف كيف هوت عروش ، وقامت غيرها ، وكيف أدى التاريخ دوره في حوادث لعائلات وشخصيات مالكة حدثت في حياتها آثار كثيرة ، فغيرت معالمها وأصبح من كان مخدوماً خادماً ، ومن كان حاكماً محكوماً عليه وتبدلت الأوضاع والحياة ، وهذا ما تعرض إليه البحث عن طريق دراسة بواعث الحزن لدى الشاعر الأمير المعتمد بن عباد ، ومن الجدير بالذكر أن من ترجم للمعتمد بن عباد فإنه يلقي باللائمة على ما حصل له عليه ؛ وذلك لأنّه ألهى نفسه بالعبث والمجون ناسياً إعداد القوة العسكرية لحماية بلاده .

المقدمة

من الطبيعي أن تنعكس الظروف التي يعيشها الإنسان عليه ، فتولد لديه شعورين : شعور البهجة والسعادة والرخاء ، وشعور الأسى والحزن والبكاء ، وحياة الشاعر في هذا البحث المعتمد بن عباد (431 – 488 هـ) هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي أبو القاسم المعتمد على الله ، صاحب إشبيلية وقرطبة ، وُلِدَ في باجة ، وولي إشبيلية بعد وفاة أبيه سنة (461هـ) وامتلك قرطبة ، واتسع سلطانه إلى أن بلغ مدينة مرسية، وأصبح محط الرجال يقصده العلماء والشعراء والأمراء، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما اجتمع في بابه من أعيان الأدب ، وكان فصيحاً شاعراً وكاتِباً متَرسلاً بديع التوقيع له ديوان شعر وقد وقعت بينه وبين ألفونس السادس معركة الزلاقة سنة(479هـ) يعاونه يوسف بن تاشفين فأوقعوا به هزيمة نكراء وأُبِيدَ أكثر جيش المعتمد بن عباد ، وثارت فتنة في قرطبة (483هـ) قُتِلَ فيها ابن للمعتمد، وأخرى في إشبيلية أُطفِئَت نارها فخمدت ثم ظهرت وثارت مرة أخرى وظهر من ورائها جيش يقوده سير بن أبي بكر الأندلسي انتهت بأسر المعتمد وقتل ولديه وموت المعتمد في الأسر في أغمات في مراكش وللشعراء في اعتقاله وزوال ملكه قصائد كثيرة وهو آخر ملوك الدولة العبادية [1] .

ينتمي إلى عائلة حاكمة متسلطة فيها شيء كثير من جوانب الحياة الإيجابية ؛ فضلاً عن جوانب حياة سلبية ، انعكست على شعره فكونت بواعث حزن علقت في نتاجاته الأدبية . ومن غير الممكن أنْ تكون الظروف التي عاشها الشاعر بعيدة عن الجانب الأدبي ولاسيما إنَّ هذا الأمير شاعر يتمتع بجوانب شعرية مرهفة ، وأسلوب سلس وثقافة واسعة ، وهذه العائلة تمتلك من الشعر الحظ الأوفر والأسمى ، فهو تربى في

بيئة شعرية أثرت في حبه وتلقفه للشعر

ولكل شاعر بواعث تكون سبباً لحالة الحزن لديه ، ومن خلال معرفة حياة الشاعر والظروف التي عاشها ، يتضح أنَّ هناك عواملَ وأسباباً أدت إلى تغير معالم حياته .

بواعث الحزن

هناك اسباب جعلت حياة الأمير مَلأْى بالحزن والألم بعد أن كان فيها الزهو والفرح ، التي طبعت حياته بحياة اليأس والحزن ، ويكاد يطغى جانب الحزن على جوانب السعادة والهناء في ديوانه ، بل إنَّ الشاعر عندما يُعَرفُ يذكر السجن والعذاب والآهات التي عُرِفَ من خلالها وسيطرت على حياته بصورة ملفتة للنظر ، ومن هذه البواعث :

1 ـــ **النساء الجواري** : مَنْ ترجم للشاعر فإنه يعد احاطة المعتمد بن عباد بالنساء الجواري من البواعث التي أثارت لدى الشاعر مظاهر البهجة والفرح ، ولاسيما أنَّه من الشخصيات المولعة بالنساء والشغف بهن " والواقع أنَّ والده المعتضد قد هيأ له بيئة سادها اللهو مع المجان والنساء الحسان " [2] في حين اشعاره عكست ذلك فكانت من بواعث الحزن لديه ، من خلال الاستدلال على وجود أكثر من شخصية نسوية في حياته ، سواء أكان يترجم حبه لهن بالمعاناة من البعد والفراق وما يبثه في اشعاره دليلاً على ذلك فألفاظه ومعانيه هي التي حكمت على مدى الحزن الذي شاع في شعره ، أم كان يشير إلى جمالهن واللهو الذي كان يشعره بقربهن ، ومن الجواري اللاتي ذكرهن سحر التي قال فيها [3] : (بحر الطويل)

سَأسألُ رَبّي أَن يُديمَ بـــيَ الشَكوى فَقَد قَرَبَت مِن مَضجَعي الرَشأ الأَحوى
إِذا علَّةٌ كانـــت لِقُـربِك عِلَّةً مَنَّـــيتُ أَن تَبقى بِجِسمي وأن تَقوى
شَكَوتُ وَســـحرٌ قَـــد أَغَبَّت زِيارَتي فَجاءَت بِها النُعمى الَّتـــي سُمِّيَت بَلوى
فَيـــا عِلَّتي دومـــي فَأَنت حَبيبَةٌ وَيا رَبّ سمـــعا مِـــن نِدائيَ وَالشَكوى

هذا ولا نجزم أنْ تكون هذه واحدة من حبيباته ، فقد تكون من المحفزات لديه لقول الشعر ، فهو على الرغم من الأنين والألم اللذين يعانيهما والشكوى الدائمة ، فإنه يتمنى لو بقي هذا الأنين ملازماً له حتى يتمكن من رؤية جاريته سحر ، والملاحظ على أبيات الشاعر أنه لم يأتِ بجديد ، وإنّما ألفاظ ومعانٍ مستهلكة ليست فيها حرارة وحرقة من لوعة الحب ، وقوالب جاهزة استعارها الشاعر لقول الشعر حفزه لها جمالها وحياة اللهو التي يعيشها .

وتظهر شخصية أخرى ذكرها في شعره وهي جاريته جوهرة قائلاً فيها[4] : (مجزوء الرجز)

جَوهَرَ قد عذّبَني مِنكِ تَمَادي الغَضَبْ
فَزَفرَتي فـــي صَعَدٍ وَعَـــبرَتي في صَبَبْ
يا كَوكَبَ الحُسنِ الَّذي أَزرى بِزُهر الشهُبْ
مَسكَنُكِ القَلـــبُ فَلا تَرضـــي لَهُ بِالوَصَبْ

ومما لا ريب فيه إنَّ كثرة ذكره لأكثر من اسم من أسماء النساء يدل على شعوره بالزهو والفخر لإحاطته بالنساء وقربه منهن وكونه المفضل لديهن " وقد اتسع قلب المعتمد لحب الكثيرات من جواريه ... ومن هؤلاء

جاريته جوهرة ، فقد فتن بها وتملكه حبها "[5] وكأنها محاكاة وتقليد لشعراء الغزل العذري ، الذين ينشدون العذاب واللوم الذي تحيطه به محبوباتهم ، ولا نعتقد أن تكون الجارية وهي في قصره متمنعة عنه بعيدة تجعله يعاني البعد والفراق .

وفي بيتين قالها في جاريته وداد [6] : (بحر الخفيف)

اشرَب الكأسَ في وِداد ودادكْ وَتأنَّس بِذِكرها فـــي اِنفرَادكْ

قَمَرٌ غابَ عَـــن جُفونك مَرآه وَسُكـنَاهُ في سَواد فُؤادِكْ

وعلى الرغم من ذكر الشاعر للفراق والبعد والإشارة إلى جمال النساء الجواري ومواطن محاسنهن ، فضلاً عن الشكوى والهموم إلَّا أننا نستشعر صدق مشاعره وحبه لزوجته اعتماد الرميكية وقد كانت من جواريه ، التي قال فيها أشعاراً كثيرة وهي أم أولاده وبناته فقد " ظلت الحبيب الأول ومالكة زمامه ، وبرغم تدلهه في حب الكثيرات من جواريه فإنهن لم يستطعن أن يزحزحن زوجته الحبيبة عن مكانها " [7] التي كانت مرافقة له في أيام محنته وهو في الأسر ، ومن أقواله فيها [8] : (بحر المتقارب)

أَغائِبَةَ الشَخصِ عَن ناظِري وَحاضِرَةً فـــي صَميمِ الفُؤادِ

عَلَيكِ السَلامُ بِقَدرِ الشُجون وَدَمع الشُؤونِ وَقَدرِ السُهادِ

تملكتِ مِنّي صَعبَ المَرامـي وَصادَفتِ ودّي سَهلَ القيـــادِ

مُراديَ لُقياكِ في كُلِّ حيـن فَيالَيتَ أَنّـــي أَعطـى مُرادي

أَقيمي عَلى العهدِ ما بَينَنا وَلا تَســـتَحيلي لِطولِ البِعادِ

دسَستُ اِسمَكِ الحُلوَ في طيّ شِعري وَألّفـتُ فيـــهِ حُروفَ اِعتِمادِ

تشكيل الصورة التي رسمها الشاعر لزوجته اعتماد تتكون من الالفاظ (حاضرة ، وغائبة ، والشجون ، والدموع ، والسهاد) فالمعاناة تتجسد في بعدها عنه وعن ناظره ، وقربها في قلبه موظفاً اسلوب الطباق بين (حاضرة وغائبة) في اظهار ذلك ، فنسق الصورة يوضح حالة الفراق الذي سبب له العذاب والدموع والسهر ، وما بين رد العجز على الصدر في قوله (مرادي) يكون المعنى تحقيق مناه في اللقاء ورؤية الحبيبة.

ونجد أيضاً في أشعاره معاني الغزل العذري كما في قوله [9] : (بحر الطويل)

وَلَما التَقينا للـــوَداع غُدَيَّةً وَقَد خَفَقَت في ساحَة القَصر راياتُ

وَقُربَتِ الجُردُ العِتاقُ وَصُفِّقت طُـبولٌ وَلاحـَت لِلفِراق عَلاماتُ

بَكَينا دَماً حَتّـــى كأنَّ عُيونَنا لجري الدُموع الحُمر مِنها جِراحاتُ

وَكُنّا نُرَجّي الأوبَ بَـــعدَ ثَلاثَةٍ فَكَيفَ وَقَـد طالَت عَلَيها زياداتُ

فالألفاظ التي أثارها في هذه الأبيات وهي (الوداع ، والفراق ، وبكاء العيون ، وإراقة الدموع ، والجراحات) تثير معاني الحزن ، وتدل على الأسى ، فقد مزج الشاعر بين ساعات الإستعداد للحرب ، والفراق الذي يحصل للمحبين .

وفي معاناته من الوجد والفراق قال [10] : (بحر الطويل)

كَتَبتُ وَعِندي مِن فراقِكِ ما عِندي وَفي كَبِدي ما فيهِ مِـن لَوعَة الوَجدِ

وَما خَطَّتِ الأَقلامُ إلّا وَأَدمُعي تَخُطُّ كِتابَ الشَوق في صَفحَةِ الخَدِّ
وَلَولا طِلابُ المَـجدِ زُرتُكِ طَيَّـهُ عَميداً كَـما زارَ النَدى وَرَقَ الوَردِ
أَغانيةً عَنّـي وَحاضِرَةً مَعي لَئِن غِبتِ عَن عَيني فَإِنَّكِ في كَبِدي
أَقيمي عَلى العَهدِ الَّذي كانَ بَينَنا فَإِنّي عَلى ما تَعلَمينَ مِنَ العَهدِ

يحلق الشاعر في رسم هذه الصورة ، معتمداً على إظهار معاناته بالألفاظ (الفراق ، واللوعة ، والدموع ، والشوق ، والغياب ، والعهد) وكلها ألفاظ تدل على ما يشعر به من مشاعر وأحاسيس يفوح منها الحزن وعدم الإستقرار في مشاعره ، وهذه الأبيات تتجلى فيها المعاني التي كان يتطرق لها المحبون ومعاناتهم الأبدية التي يذكرونها ويتغنون بها وهي الفراق وما يولده من بعد وبكاء ، ومما يجدر قوله إن وجود الفاظ الغزل العذري مثل الصد والهجر والبعد والفراق واللوعة تثير الشعور بالحزن والالم والأسى والشكوى فهو ذلك الغزل الذي " يبتعد أصحابه عن التعابير المكشوفة ، والألفاظ الفاضحة ، والصراحة المخجلة ، ليحلوا محلها حصيلة ما اعتور نفوسهم من حب صادق عفيف عاشوا له وقضى بعضهم دونه أو كاد " [11] ، على عكس معاني الغزل الحسي والماجن والفاظه التي تختلف تماما عن المعاني التي اثارها المعتمد في اشعاره لذلك استشهدنا بها ، لإعتقادنا ان اشاعة هذه الألفاظ تبعث الحزن لذلك ذكرناها من ضمن بواعث الحزن فهو كلما ذكر اسم من اسماء النساء التي قال فيها شعراً جاء بذكر الفراق والوجد والبعد .

ومن الجدير بالذكر أنَّ هناك مجالس للهو قد تلهى بها الأمير عن العناية بشؤون دولته ، وهي ما اشار إليها الباحثون ، وكانت نتيجتها سقوط دول الطوائف ، ومنها علاقته بوزرائه الشعراء فقد " كان الميل إلى اللهو والتسلي وحب الإستمتاع يطغيان على وقت المعتمد ويؤثران به إلى حد كبير ، وأنَّ هذا الحرص على حب المتع والتنقل بين الغرام بجواريه الحسان وشعرائه الهائمين في كل واد والذين كانوا لا يقلون عنه اقبالاً على المتعة وجرياً وراء اللذة ..." [12] فمن شعره في مدينة شلب وقد ارسل إليه ابن عمار أحد وزرائه الذي ولاه عليها قائلاً فيها [13]: (بحر الطويل)

أَلا حـيّ أَوطـاني بِشِلـبٍ أَبا بَكرٍ وَسَلهُنّ هَل عَهدُ الوِصال كَما أَدري
وَسَلِّم عَلى قَصر الشَراجيب عَن فَتىً لَـهُ أَبَداً شَوقٌ إِلـى ذَلِكَ القَصرِ
مَنازِلُ آسادٍ وَبيـضِ نَـواعِمٍ فَناهيكَ من غيل وَناهيك مِن خِدرِ
وَكَم لَيلَةٍ قَـد بِتُّ أَنعَمُ جُنحَها بِمُخْصَبَةِ الأَرداف مُـجدَبَةِ الخَصرِ
وَبيضٍ وَسُمرٍ فاعِلاتٌ بِمُهجَتي فِعال الصِفاح البيضِ وَالأَسلِ السُمرِ
وَلَيلٍ بِسُدّ النَهر لَـهواً قَطَعتُهُ بِذات سِوارٍ مِثلَ مُنعَطَفِ البَدرِ
نَضَت بُردَها عَن غُصنِ بان مُنَعَّمٍ نَضيرٍ كَما اِنشَقّ الكِمـــامُ عَن الزَهرِ
وَبانَت تُـسقيني المُدامِ بِلَحظها فَمِن كأسِها حينا وَحينا مِـن الثَغرِ

فمن خلال ذكرياته التي يشعر بها بالسعادة ، والهناء عندما ولاه والده على مدينة شلب التي كانت لديه فيها ذكريات جميلة يستذكرها في أبياته ، ذاكراً أماكن كانت في المدينة يتردد عليها ، وراح لذلك يذكرها لابن عمار وهي (قصر الشراجيب)

ومما تجدر الإشارة إليه إنَّ شعر الإجازة المذكور في ديوانه [14] يشير إلى مدى البهجة التي تحيط به وبشعرائه ولاسيما عند خروجهم للتنزه والصيد ، ومن هؤلاء الشعراء ابن عمار وابن زيدون وابن حمديس والداني ، فقد كان الأمير يقول شطر البيت ويطلب من الشاعر الذي يرافقه أنْ يكمل الشطر الثاني منه ، وفي يوم ركب المعتمد النهر ومعه ابن عمار وقد زردت الريح النهر فقال المعتمد : صنع الريح من الماء زرد ، فأطال ابن عمار الفكرة ، فقالت امرأة : أي درع لقتال لو جمد ، فتعجب ابن عباد من حسن ما أتت به ويقال إنَّ الجارية هي اعتماد التي أصبحت زوجته فيما بعد ، وتذكر الروايات أنّ هذا الموقف هو الذي خلق العداوة بين الشاعر ابن عمار واعتماد وقد كان لهؤلاء الشعراء مواقف مشرفة تجاه الأمير في محنته وهو سجين إلا ما كان من موقف الشاعر ابن عمار الذي سجنه المعتمد ومات في سجنه ، وتبدو سوء العلاقة بينهما من اسبابها زوجته اعتماد فضلاً عن أنَّ ابن عمار وصولي لم يجاز الأمير بكل ما قدمه له على الرغم من العلاقة الوطيدة التي كانت تربطهما معاً [15] .

وفيما يبدو أنَّ الخمرة واحدة من الأسباب التي تناسى معها الأمير المعتمد الدولة وكيفية الحفاظ عليها ، فقد تلهى ، ونسى شؤون ملكه ، وكانت من المهالك التي أُصيْبَ بها فيما بعد ، فقد زال ملك الطوائف وانتهى مصيره بالسجن ، لأنَّ الخمرة تذهب بالعقل ، فضلاً عن اللهو والهوى مع النساء مما ضعف قدرة الدولة العسكرية فسقطت الدولة بيد أعداء المعتمد المحتشدين ضده وبملكه " وفي الوقت الذي كان فيه ابن تاشفين محاصراً لإشبيلية ، كان المعتمد بن عباد منغمساً في لذاته ، قد ألقى الأمر بيد أبنه الرشيد ، ولم يدرِ إلّا والجند تحيط به ، فصحا من سكره ، فركب فرسه وحسامه في يده ، وليس عليه إلا ثوب واحد ، وانتهى أمره في قصة محزنة مشهورة " [16] ومن شعره في الخمرة قوله [17] : (بحر الكامل)

وَلَقَد شَربتُ الراح يَسطَعُ نُورُها وَاللَيلُ قَــد مَدَّ الظَلامَ رِداء
حَتّى تَبدّى البَدرُ في جَوزائِهِ مَلِكا تَناهى بَــهجَةً وَبَــهاء
لَـمّا أَرادَ تَنَزُّها فـي غَربِـهِ جَعَلَ المظَلَّةَ فَوقَهُ الجَــوزاء
وَتَناهَضَت زُهرُ النُجوم يَـحُفُّهُ لألاؤها فاِستكمَــلَ اللألاء
وَتَرى الكَواكِبَ كالمَواكِب حَولَهُ رُفِعَت ثُرَيّاها عَلَـيهِ لِــواء

لقد كان ديدن الملوك الشعراء الإنغماس في الملذات والشعور بالنشوة والإرتياح من شربهم للخمر ، لذلك نلحظهم ينظمون الشعر الذي يحكي أساطيرهم ونزهاتهم التي كانوا يقيمون بها مع النساء الجواري ومع الشعراء ، فهم يتطرقون إلى وصف كل ما يحيط بهم من مناظر طبيعية خلابة ومن نساء ويعبثون بكل شيء فـ " لقد مثلت الخمر ومجالسها الكثيرة سمة بارزة من سمات المجتمع الأندلسي ، حين صارت إحدى المتع الجوهرية التي أقبل عليها الكثيرون في ولع حقيقي ، يشغلون بها ساعاتهم الطويلة ليلاً ونهاراً في أسلوب حضري مترف ، ومن هنا كان ما يلاحظ من كثرة كاثرة للأبيات التي فاضت بها قرائح الشعراء تصويراً للخمر ومجالسها وتعبيراً عن أحاسيس الشاربين خلال استسلامهم في نشوة لسلطانها القاهر " [18] وهذا ما اردنا تأكيده والإشارة إليه بِعَّد انشغاله بالملذات واللهو من اسباب زوال ملكه وسلطانه الذي سبب له حزناً شديداً وهو ما سنتطرق له في الباعث الثاني .

2 ـ **زوال الملك والسلطان** : تغنى الشاعر بالقصور وذلك لجمالها ؛ ولأنها كانت تعني الجاه والسلطة التي ترمز له ولملكيته ، وذكرياته التي اتخذها وسيلة تهيج في دواخله الحزن ومظهراً وباعثاً له ، لذلك فإن أغلب أشعاره يظهر فيها باكياً على أيام وسنين قضاها في تلك القصور ، ولابد من القول إن ذكر القصور واسترجاع ذكرياته مع قصوره إلى جانب حزنه ، يظهر مدى السعادة والهناء التي قضاها فيها فقد ذكر" تشوقه إلى أشبيلية ، وإلى قصوره ورياضه فيها ، وحن إليها حنيناً عارماً فكان ينزع إلى ذكرياته ، ويسترجع صور الدهر الغابر فيتضاعف حزنه ويزداد تلهفه ، فيلح في البكاء والتوجع ، ولذا اتسم شعره في المنفى بطابع الحزن الدامع ، ولكنه في الوقت نفسه ، يزخر بمشاعر إنسانية فياضة ، وبطاقة عاطفية كبيرة وهو في تصوره القصور والرياض وأيام السعد فيها كانت تحجب دموعه عنه صفاءها ورونقها فيبصرها تبكي " [19] وقوله وهو يتذكر قصوره في الأندلس ، وقصوره تعني الرفاهية والعز والملك الذي كان يعيشه قائلاً [20]: (بحر البسيط)

بَكى المُبارَكُ في إثرِ ابن عَبّادِ بَكى عَلى أَثَرِ غِزلانٍ وَآسادِ
بَكَت ثُرَيّاهُ لا غُمَّت كَواكِبُها بِمِثلِ نَوءِ الثَريّا الرائحِ الغادي
بَكَى الوَحيدُ بَكى الزاهي وَقُبَّتُهُ وَالنَهرُ وَالتاجُ كُلٌّ ذُلُّهُ بادي
ماءُ السَماءِ عَلى أَبنائِهِ دُرَرٌ يا لُجَّةَ البَحرِ دومي ذاتَ إِزبادِ

ذهب البكاء والحزن بكل مظاهر البهجة والسرور التي كان يتمتع بها الشاعر المعتمد ، وهو في احضان تلك القصور بكل ما فيها من جمال وطبيعة ، ورمز للأمان والإستقرار الذي ذهب هباءً منثوراً ، وهو يشير إلى ذكر أكثر من قصر وهي : (المبارك ، والثريا ، والوحيد ، والزاهي) انما يدل على زوال ملكهم وذهاب نعمتهم ، وكأن شيئاً لم يكن ، ويبدو تصويره لهذه الأماكن دقيقاً يشعر بالأسى واعتصار قلبه على أيام ذهبت ولن تعود إذ " فضل الشاعر أن ترتمي نفسه المتعبة في أحضان قصره (الزاهي) رمز الراحة والسكينة والهدوء النفسي ، ورمز البهجة ، والمسرات له ولمن قبله من الملوك من آبائه ، ولكن ــ للأسف ــ لم يستطع الشاعر أن يكمل ذكرياته في ذلك المكان فقد اعترضت الهموم التي يشعر بها فرحة الإستمتاع بالماضي فلجأ إلى عقد مقارنة بين زمنين متناقضين في مكانين متناقضين وحالتين متناقضتين (نعيم ــ الزاهي) و (بؤس ــ السجن) ؛ ليظهر عمق مأساته ، فقد نسخ البؤس النعيم ، كما تنسخ المنايا الأماني ، وتمحوها من الوجود إذا حان وقتها وحلت بالإنسان ." [21]

وقوله في ذكرياته عن قصوره وكأنها وقفة من وقفات شعراء المعلقات على الأطلال ، وهذه الوقفات تثير الحزن في قلب الشاعر ، والأطلال هنا هي قصوره التي راح يذكرها بقوله [22] :

(بحر الطويل)

غَريب بِأَرضِ المغربينِ أَسيرُ سَيَبكي عَلَيهِ مِنبَرٌ وَسَريرُ
وَتَندُبُهُ البيضُ الصَوارِمُ وَالقَنا وَينهلُّ دَمعٌ بينَهُنَّ غَزيرُ
سَبكيهِ في زاهيه وَالزاهرُ النَدى وَطُلّابُهُ وَالعَرفُ ثَمَّ نَكيرُ
إِذا قيلَ في أَغماتَ قد ماتَ جودُهُ فَما يُرتَجى لِلجودِ بَعدُ نُشورُ
مَضى زَمَنٌ وَالمُلكُ مُستأنِسٌ بِهِ وَأَصبَحَ مِنهُ اليَوم وَهوَ نَفورُ

بِرأيٍ مِن الـــــدهرِ المُضلِلِ فاسـدِ مَتى صَلُحَت لِلصالِحينَ دُهورُ

أَذَلَّ بَني مـــــاءِ السَماءِ زَمانُهُم وَذُلَّ بَني مــاءِ السَماء كَبـــيرُ

ومما يلفت النظر أنَّ الشاعر لم يذكر قصوره والرفاهية التي عاش فيها إلا عندما أصيب بمحنة السجن ، فقارن حاله سجيناً بالقصور مشيراً إلى مواطن العز والجمال ، وأين تكمن ، فهو يشعر بفارق كبير بين مكان جميل مألوف كان يضمه ، ويشعره بالراحة والزهو ، ومكان مرفوض منفر لا يألفه البشر وهو السجن ونصه هذا " ينضح بالحسرة على ما فات من الزمان حين كان المعتمد في أوج عزه وسلطانه ، ويفيض بالألم الظاهر حيناً ، والمكتوم حيناً آخر على ما آلت إليه حاله وحال أهله ، ولا ينسَ الأمير أن يتذكر ما مضى ، كما كان يقف الشعراء القدامى على أطلال الدّيار " [23] ومن هنا نشأت علاقتان مختلفتان تماماً حكمت الطوائف تمثلت بحكم المعتضد وولده المعتمد ، فالمعتضد كانت حكومته قائمة على القتل وسفك الدماء والبطش بالناس فقد كان لا يرعوي حتى عن قتل أبنائه ، وسياسة المعتمد التي قامت على اللهو والبذخ من دون العناية بشؤون الدولة ومصالحها فهو وإنْ كان قائداً شارك في العديد من المعارك وانتصر فيها ، فقد كان على علم ويقين من أنَّه كان أحد الأسباب التي أدت إلى ازالة ملكه نتيجة سياسته الفاشلة ، وعنايته بأمور وقضايا بعيدة عن أمن مملكته واستقرارها ، وهذا ما كشفته نصوصه الشعرية وهو سجين ـــ التي سنقف عندها فيما بعد ـــ .

3 ــ **فقد الابناء** : تتجلى البواعث التي شكلت حالة الألم والحزن لديه ، في أمور عديدة ، ومنها حالة الرثاء نتيجة فقده لإبنائه ، وهو قوله في رثاء ابنه سعد [24] : (بحر الطويل)

إِذا كانَ أَودى الزَمان بِمــثلِهِ وَلَم يَبقَ في عودٍ لَهُ طَمَعٌ بَعدُ

فَلا بُتِرَت بُترٌ وَلا فنِــيَت قَنا وَلا زَأرت أَسُدٌ وَلا صَــهلَت جردُ

وَلا زالَ ملذوعاً عَلى سَيِّد حشا ولا انفكّ مَلطوماً عَلى مِلكٍ خَدُّ

يتصور الشاعر بفقده لابنه توقف الحياة عن كل شيء ، وعدم جدية الاستمرار ، فلم يعد هناك أمل في البقاء على قيد الحياة لأنَّ الموت قد انتزع منه أعز ما يملك وهم أبناؤُهُ واحداً تلو الآخر ، وهنا يحس بأنَّ المصائب قد جعلته ضعيف القوى لا يستطيع المقاومة والعيش والتمتع بمباهج الحياة .

وإذا انتقلنا إلى أبياته وهو يرثي ابنيه المأمون والراضي ، وقد رأى قمرية نائحة على سكنها قائلاً فيها [25] : (بحر الطويل)

بَكَت أَن رأت إِليفَين ضَمهُما وَكرُ مَساءً وَقَد أَخنى عَلى إِلفها الدَهرُ

بَكَت لَم تُرِق دَمعاً وَأَسبلتُ عَبرَةً يُقصّرُ عَنها القطر مَهما هَما القطرُ

وَناحَت فَباحَت وَاستَراحَت بِسرّها وَما نَطقَت حَرفاً يَبوحُ بِهِ سِرُّ

فَمالِيَ لا أَبكي أَمِ القَلبُ صــــخرَةٌ وَكَم صَخرَةٍ في الأَرضِ يَجري بِها نَهرُ

بَكَت واحِداً لَم يُشجِها غَيرُ فَقدِهِ وَأَبكِي لأَلافٍ عديدهُمُ كُثرُ

بُنَيٌّ صَغيرٌ أَو خَليلٌ مُوافِقٌ يُمزّقُ ذا قَفرٌ وَيُغرِقُ ذا بَحرُ

وَنجمان زَينٌ لِلزَمان اِحتواهما بِقُرطبةَ النكداء أَو رُندَةَ القَبــرُ

عُذرتُ إِذاً إِن ضَنَّ جِفني بِقَطرَةٍ وَإِن لوُمَت نَفسي فَصاحِبُها الصَبرُ

فَقل لِلنُجومِ الزهرِ تبكيهما معي لِمِثلِهما فلتَـــحزَنِ الأَنجُمُ الزهرُ

من أصعب المواقف التي يمر الإنسان بها هو فقده لأبنائه ، ولاسيما انه يلحظ فقدانه لهم مراراً وتكراراً لا يستطيع فعل شيءٍ سوى البكاء والحزن عليهم ؛ لذلك شبه حاله بحال من ضمهما وكر دلالة على الحب والوئام الذي يجمعهما بل أنه يُؤبّن حاله بأنَّ جفنه أصبح قاسياً كالصخرة لا يسقط الدمع .

وقال يندب ابنيه مخاطباً الغيم قائلاً فيها [26] : (بحر البسيط)

يا غَيمُ عَيني أَقوى مِنك تَهتانا أَبكي لِحُزني وَمـا حُمّلتَ أَحزانا
وَنارُ بَرقِكَ تَخبو إِثرَ وَقدِتها وَنارُ قَلبي تَبقى الدَهرَ بُركانا
نارٌ وَماءٌ صَميمُ القَلبِ أَصلُهُما مَتى حَوى القَلبُ نيرانا وَطوفانا
ضدّان أَلَّفَ صَرفُ الدَهرِ بَينَهُما لَقَد تَلَوّن في الدهرِ أَلوانا
بَكيتُ فَتحاً فَإِذ رُمتُ سَلوَتَهُ ثَوى يَزيدُ فَزادَ القَلبَ نـيرانا

لقد أشرك الشاعر الطبيعة في أحزانه عند بكائه على أبنائه مخاطباً الغيم فدموع عينيه الاغزر تساقطاً ، بل إنَّ عيناه أقوى وأشد حزناً منها فقد أصبح بركاناً لا ينطفئ ، وفيما يبدو أنَّ علاقته القلقة بينه وبين أبيه لم يكن لها أثرٌ سيء في ارتباطه بأولاده ، وإنَّما علاقته كانت يسودها الوئام والحب على النقيض من علاقته مع أبيه المعتضد الذي عُرِفَ بتكبره وجبروته حتى مع أبنائه ، فهل كانت تلك العلاقة الحنونة مع أبنائه تعويضاً عما وجده من أبيه أم إن هناك أسباباً دعت إليها الحاجة ، فأثرت في علاقته مع أولاده بهذا الشكل الإيجابي ؟ وهل إنَّ الظروف التي عاشها المعتمد مع أولاده كانت تختلف تماماً عن الظروف التي عاشها مع أبيه المعتضد ؟ من خلال اشعاره نستطيع القول : ان الشاعر أرتبط مع أولاده أرتباطاً وثيقاً ، فأثر ذلك على نفسيته بعد فقدانه لهم ، كما إن طبيعة المعتمد تختلف عن طبيعة والده القاسية ، وهنا جاءت النتيجة عكسية ، فالقسوة التي لاقاها من أبيه جعلته عطوفاً وحنوناً مع أبنائه .

ومن رثائه لولديه قوله [27]: (بحر الطويل)

يَقُولونَ صَبراً لا سَبيلَ إِلى الصَبرِ سَأَبكي وَأَبكي ما تَطاوَل مِن عُمري
نَرى زُهرَها في مأتمٍ كُلَّ لَيلَةٍ يُخَمّشنَ لَهفاً وَسطَهُ صَفحَةَ البدرِ
يَنُحنَ عَلى نَجمَين أَثكَلنَ ذا وَذا وَيا صَبرُ ما لِلقَلبِ في الصَبر مِن عُذرِ
مَدى الدهر فَليَبكِ الغَمام مُصابَهُ بِصنوَيهِ يُعذَر في البُكاءِ مَدى الدهرِ
بِعَينِ سَحابٍ وَاكِفٍ قَطر دَمعها عَلى كُلّ قَبرٍ حَلَّ فيهِ أَخو القَطرِ
وَبرقٌ ذَكيُّ النارِ حَتّى كَأَنَّما يُسَعَّرُ ممّا في فُؤادي مِنَ الجَمرِ
هَوى الكَوكَبانِ الفَتحُ ثُمَّ شَقيقُهُ يَزيدُ فَهَل بَعدَ الكَواكِب مِن صَبرِ
أَفَتحٌ لَقَد فَتَّحتَ لي بابَ رَحمَةٍ كَما بِيَزيدِ اللَهُ قَد زادَ في أَجري

تضافرت لفظة الدهر مع ألفاظ الطبيعة بما فيها من (الزهر ، والبدر ، والنجم ، والغمام ، والسحاب ، والبرق ، والكواكب) لتحلق مع الشاعر فتشاركه أحزانه على أولاده ، فقد سجلت حضورها مع دموعه التي ذرفها بعد فقد ابنيه (الفتح ، ويزيد) وهو داخل قضبان السجن ، إذ وجد فيها الملجأ والمنفذ الذي يبث همومه ، ومتكأً

للصبر عسى أنْ يساعده على تجاوز أزماته وهو سجين .

4 ـــ **علاقته بأبيه** : جاء هذا الباعث من العلاقة القلقة بينه وبين أبيه ، وشعور الإنسان بالقلق يولد لديه حالة من عدم الاستقرار وفقدان الأمان والحزن ، وهو يعيش في ظل تلك القصور وحياة الجاه والسلطة التي كان يتمتع بهما ، وهذا ما جسده الشاعر في أشعاره التي كان يرسلها لأبيه ، فشعره وثيقة تدل على حياته ، وتعكس ظروفه ، وفي حياة أبيه نلحظ أنَّ المعتمد يبعث بقصيدة يمدح بها أباه قال فيها [28] : (مجزوء الكامل)

يـا أَيُّها المَلِك الَّذي كَفّاه بخَّلتا السَـــحابْ
أَنعَمتَ بالبيض الكَعا ب عَليّ وَالخَيل العِرابْ
وَغدَوتَ تُخشى لِلعِقا بِ كمـــا تُرجّى الثَوابْ
بِرضاكَ أُبصِرُ نائيَ ال آلام مِنّـــي ذا اِقتِرابْ

غالباً الألفاظ التي يستعملها الشاعر تعكس حالته النفسية فهو يوظف (السحاب ، أنعمت ، العقاب ، الثواب ، رضاك ، الالآم ، اقتراب) فضلاً عن استعماله يا النداء التي يخاطب فيها الادنى الاعلى فيشعر القارئ بالفارق بين الشاعر والمخاطب ، فمن خلال الأبيات الشعرية نستنتج حياة الشاعر وهو يعيش في ظل والده مادحاً إياه بكثرة العطاء ، وانه أهلاً للنعم وصاحب الرضا الذي يبعده عن الألم ، فطيب أيام الشباب يشعر بتلك اليد الحنونة والعطوفة ، التي يستعطفها الشاعر بذكر كل مميزاتها ، ونتيجة لذلك فهو يشعر بتلك النعمة ويوجه لها الشكر . وهناك علاقة حزينة يشوبها القلق بينه وبين أبيه المعتضد ، فكثيراً ما كان يخاطب أباه بكثرة العطاء والكرم جاعلاً من تلك الصفة مدخلاً يرضي المعتضد كي يبعد عنه الغضب والمصير السيء المحتوم الذي قد يلاقيه ، ففي أبيات شعرية بعثها إلى أبيه قال فيها [29] :(بحر المجتث)

مَولايَ ياذا الأَيادي كَواكِفات الغَـوادي
أَنا عُبَـيدٌ مُعَدّ لِحَسمِ داءِ الأَعادي
وَاِعتادَت النَفسُ مِنّـي تَصَيُّدَ الآسـادِ
مَلَكتَ مِن أَرضِ حمصٍ إِلى قُرى سَنَـدادِ
إِنّي عَلَيـها مُقيمٌ لِرائِحٍ أَو لِغَادِ
أَكُرُّ بِالضربِ فيها وَالطَعن عِنـدَ الجِلادِ

الألفاظ التي استعملها الشاعر في أثناء مخاطبته أبيه المعتضد يفوح منها الإستصغار لشأنه (الابن بقوله عبيد) أمام عظم شأن المخاطب (الأب بقوله مولاي) فضلاً عن ذكره للمعارك والانتصارات التي حققها عند قيادته للمعارك تعزيزاً لشخصه ، لذلك يلجأ إلى بيان قوته وبطشه أمام أبيه موظفاً الألفاظ (داء الأعادي ، وتصيد الآساد ، والضرب ، والطعن ، والجلاد) حتى تتوافق مع المقام الذي يتحدث معه ، فكثيراً ما كانت هناك أشعار بينه وبين أبيه يبعثها إليه طالباً منه أمراً أو معتذراً ، أو يبعثها شاكراً أو مسترضياً له ، وحالها حال أي علاقة تربط الأبن بابيه .

ونلتمس أيضاً من قول المعتمد مظهراً من مظاهر الحزن ولده القلق في شعره ، وهو يوجه كلامه لأبيه معتذراً في قوله [30] : (بحر الطويل)

أَلا يا مَليكا يُرتَجى وَيهابُ وَبَــحراً لَهُ في المَكرُماتِ عَبابُ
وَمَولى عَدَتني مُذ نَشأتُ مَكارِمٌ تَصوبُ بِها مِن راحَتَيهِ سَحابُ
أَطَعتُكَ في سِرّي وَجَهريَ جاهِداً فَلَم يَكُ لي إِلّا المـلامَ ثَوابُ
وَأَعمَلتُ جُهدي في رِضاكَ مُشَمِّراً وَمِن دونِ أَن أَفضي إِلَيهِ حِجابُ
وَلَمّا كَبا جَدّي لَدَيكَ وَلَم يَسـغ لِنَفسي عَلى سُوءِ المُقامِ شَرابُ
وَقَلَّ اِصطِباري حينَ لا ليَ عِندَكُم مِنَ العَطفِ إِلّا قَسوَةٌ وَعِــتابُ
فَرَرتُ بِنَفسي أَبتَغي فَرجَةً لَــها عَلى أَنَّ حُلوَ العَيشِ بَعدَكَ صابُ
وَما هَزَّني إِلّا رَسولُكَ إِذ جرَت إِلَيَّ بِــهِ صُمُّ الهِضابِ رِكابُ

من خلال الألفاظ والعبارات التي اكتنزت بها قصيدته ، والتي نظمها فيما يبدو معتذراً عن سوء تصرف قام به ، مخاطباً إياه (بالمولى ، والمليك ، والبحر ، والسحاب) فهي إنْ دلت على احترامه وتقديره لأبيه ، لكنها مع ذلك تشعر بحالتين متضادتين تظهران حالة الخوف والخشية من أبيه ، فما تدل عليه لفظة البحر والسحاب من سعة الكرم والعطاء إلّا أنَّهما ليس لهما الأمان ولا يستطيع أحد أن يثق بهما ؛ لذلك هو يخاطب وبالبيت نفسه والده بالتسلط والجبروت مقابل كرمه وكثرة عطاياه ، وإلاَّ ما هو سبب فراره من والده إلَّا لأنَّه يخاف من بطشه وتسلطه ، فهو يقول لذلك بأنَّه أطاعه في السر والعلن ، وعمل جهده من أجل كسب رضائه ومع ذلك يقابل بالقسوة والعتاب من والده ، ولاسيما وأنَّ أباه ليس شخصاً عادياً ، وإنما عُرف بالعلم والثقافة والشعر، فهو أحد مؤسسي الدولة العبادية التي قامت ، واكتسحت العديد من الدويلات واقامت مجدها .

وفي قصيدته التي يستعطف بها أباه حين خرج من مالقة بعد تقلص الدولة الحمودية فيها ، فاستولى عليها سنة (458هـ) ثم سيطر عليها المغاربة بقيادة أميرهم باديس ، فأسرع إلى محاربة ابني المعتمد بن عباد ــ جابر ومحمد ــ فهزمهما واضطرهما إلى الفرار إلى رندة ، قائلاً فيها [31] : (بحر البسيط)

سَكِّن فُؤادكَ لا تَذهَب بِهِ الفـكَرُ ماذا يُعيد عَلَيكَ البَثُّ وَالحـذرُ
وَازجُر جفونك لا تَرضَ البُكاءَ لَها وَاِصبر فَقَد كُنتَ الخطب تَصطَبِرُ
وَإِن يَكُن قَدرٌ قد عاق عَــن وَطَرٍ فَلا مَرَدّ لما يأتي بِهِ القدرُ
وَإِن تَكُن خيبَةٌ في الدَهرِ واحِدَةٌ فَكَم غَدَوتَ وَمن أشياعك الظَفَرُ

....

لَم يأت عبـدُك ذَنبا يَستَحِقُ به عُتبى وَها هُوَ ناداكَ يَعتَذِرُ

....

مَولاي دعوةَ مَمـلوكٍ بِهِ ظمأٌ بَرِح وَفي راحَتَيكَ السَلسَلُ الخضرُ

....

رَضاكَ راحَةُ نَفسي لا فُجِعتُ بِهِ فَهوَ العَتـادُ الَّذي لِلدهر أَدّخِرُ

....

وَإِنَّما أَنا ساعٍ في رِضاك فَإِن أَخفَقتُ فيه فَلا يُفسَح ليَ العُمُرُ

....

إِلَيكَ رَوضَةُ فِكري جادَ مَنبتها نَدى يَمينك لا طَلّ ولا مَطَرُ

كل ما في القصيدة من ألفاظ ومعانٍ وتراكيب متمثلة بقوله (**سَكِّن فُؤادكَ ، البَثُّ وَالحذرُ ، وَازجُر جفونك ، وَاِصبر تَصطَبِرُ ، فَلا مَرَدّ للقدرُ ، خيبَةُ الدَهرِ ، لَم يأت عبدُك ذَنبا ، ظمأُ المَملوكِ ، رَضاكَ راحَةُ نَفسي ، ساعٍ في رِضاك ، رَوضَةُ فِكري ، نَدى يَمينك**) ولنلحظ الفاظ القافية التي ينتهي فيها كل بيت (**الحذرُ ، تَصطَبِرُ ، القدرُ ، الظَفَرُ ، يَعتَذِرُ** ..... الخ) ركزت على الإعتذار وطلب الاستعطاف من الأب الذي يبدو قاسياً متسلطاً ومتجبراً يخاف منه حتى أقرب المقربين ، وهم أبناؤه لذلك حشد ألفاظاً تكتنز بطلب الرضا والمغفرة والصبر فضلاً عن مدحه صفات القوة والملك والسلطة والفروسية والمجد والعطاء لكي يكسب عفوه ، قال قصيدته المكونة من (40) بيتاً وهي أطول القصائد التي ذكرت في الديوان ، راح يتذرع فيها بالحجج والأدلة على عدم تقصيره ومشاركته بالحروب والمعارك التي انتصر فيها .

وعلى الرغم من شعور المعتمد الدائم بأبيه بالخوف والوجل إلّا أنَّه كلما قدم لأبيه اعتذاراً أو استعطافاً ، فإنَّه ينال العفو والرضا ، وهذا الأمر يُشعره بالحزن والفرح في الوقت نفسه ، أي إنَّ الشاعر ينتابه الأسى والحزن عندما يقوم بأمر لا يرضي والده ، والفرح عندما يقدم قصيدة يعتذر بها ينال الرضا والعفو منه ، ومع ذلك فان الشاعر لا يأمن ردة فعل والده ؛ لأن علاقتهما كانت قلقلة يكتنفها الفزع واليأس الذي سيطر على أحاسيسه ، وهذا ما جسدته الألفاظ التي كونت قصائده .

5 ــ **الأسر**: وتأتي معاناة الأسر والسجن مجسدة كل الأحزان التي مرت بالشاعر " فقد كان الآمر الناهي فصار المأمور المنهي وها هو ذا يلاقي العبد في أسوأ حال ، وأما بناته فقد قاسين العوز ومشين حافيات في حال ضعف وانكسار ... " [32] فهو يشعر بالأسى من رؤية بناته حافيات بعد العز والدلال ، ومن الذكريات ، فضلاً عن المعاملة السيئة وتغير الحال ، فهو من حال العز والرفاهية يسقط هاوياً في غيابة السجن .

وتبلغ ذروة الحزن لدى الشاعر عندما يعاتب الدهر ،الذي يعني له حال التقلبات التي تكون فيها الحياة بين السعادة والحزن قائلاً [33] : (بحر البسيط)

مَن يَصحَبِ الدَهر لَم يَعدَم تَقَلّبَهُ وَالشَوكُ يَنبُتُ فيهِ الوَردُ والآسُ

يَمُرّ حينا وَتَخلو لي حَوادِثُهُ فَقَلَّما جَرحت إِلّا اِنثَنَت تاسو

إنَّ حالة الدهر هي عدم الثبات والاستقرار وكذلك هي حاله قاصداً بذلك حياته من البهجة إلى الحزن وتغير الأحوال والظروف ، وكأنه ينعى الدهر ، وينعى انقلاب الأيام والحوادث التي غيرت معالم حياته ، ملقياً اللوم والعتاب على الدهر عندما لم يجد شيئاً يلومه لأنّه على يقين أنَّ ما حدث له من سوء تصرفه فقد كان السبب الأساس وراء زوال نعمته .

وفي صورة تعكس نبذه للأيام وما صنعت به في قوله [34] : (بحر الرمل)

قُبِّحَ الدَهرُ فَمــاذا صَنَعا كُلَّما أَعطى نَفيسا نَزَعا

قَد هَوى ظُلماً بِمَن عاداتُه أَن يُنادي كُلَّ مَـن يَهوى لَعا

مَن غمامُ الجودِ مِن راحتِهِ عصفت ريـحٌ بِهِ فَانقَشَعا

مَن إذا قيل الخَنا صَمّ وَإن نطقَ العافون هَمسا سَمِعا

قُل لِمن يَطمَع في نائِلِهِ قَد أَزالَ اليَأسُ ذاكَ الطَمَعا
راحَ لا يَملِكُ إِلّا دَعوَةً جبرَ اللَهُ العُفاةَ الضُيَّعا

وكأنه يعيب على الدهر تقلباته التي أثرت فيه فجعلته يلحظ فعله قبيحاً ، مشبهاً حاله بحال مَنْ عصفت به الريح فأزالت ملكه وذهبت بعرشه ، وجعلته يخسر كل شيء جميل ومنهم اسرته وأولاده .

وتتجلى عمق مأساته وشعوره بالأسى والحزن وهو يرثي نفسه في أبيات أوصى بأنْ تُكتَب على قبره قائلاً فيها [35] : (بحر البسيط)

قَبرَ الغَريب سَقاكَ الرائِحُ الـغادي حَقّاً ظَفَرتَ بِأَشلاء ابـن عَبّادِ
بِالحِلمِ بالعِلمِ بِالنُعمى إِذِ اِتّصلَت بِالخَصبِ إِن أَجدَبوا بالري لِلصادي
بالطاعِنِ الضارِبِ الرامي إِذا اِقتَتَلوا بِالمَوتِ أَحمَرَ بالضرغمِ العادي
نَعَم هُوَ الحَقُّ وَافانـــي بِهِ قَدَرٌ مِـنَ السَماءِ فَوافاني لِمـيعادِ
وَلَم أَكُن قَبلَ ذاكَ النَعشِ أَعلَمُهُ أَنَّ الجِـبال تَهادى فَـوقَ أَعوادِ

نعى الشاعر نفسه استسلاماً لكل ما مر به في حياته من يأس وعدم الرغبة بالحياة نتيجة لفقده العز والجاه الذي كان فيه من ملك وتسلط وزوال للنعيم والسعادة التي عاشها ، فضلاً عن فقده لأبنائه والحالة القاسية التي أصبحت فيها عائلته وبناته فقد " انطلق الشاعر وهو في مكانه المقيد نحو الأماني والأحلام وما ذلك إلّا رغبة انتابته في التحرر من هذا المكان المنغلق والهروب منه ولو بالأحلام والحنين ، وهذه عادة الشعراء حينما يصطدمون بالواقع المرير ، ويدركون استحالة تحقيق ما يشتهون ؛ فأنهم يلجأون إلى طريق الأمنيات والأحلام " [36]

تشكلات الحزن الفنية في شعر المعتمد

مَنْ يطالع ديوان الشاعر بجميع أغراضه الشعرية التي نظم فيها الشعر ، يجد نبرة الحزن واليأس مسيطرة على أجواء أبياته ، وموضوعاته على العكس تماماً من الوضع الذي يعيشه والمكانة التي يحتلها ، فهذا الشعور بالهم ، والأسى يتجلى واضحاً في غزله الذي قال فيه [37] : (بحر السريع)

الصُبحُ قَد مَزَّقَ ثَوبَ الدُجى فَـمَزِّقِ الهَمَّ بِكَفي مَـها
خُذ باسمِها مِـن ريقِها قَهوَةً فـي لَون خَدّيها تُجَلّي الأَسى

تتظافر الألفاظ مع المعاني لتخلق جواً من الحسرة ، والألم نستشعر في أجوائها الحزن فكما فعل التمزيق في الثوب من التبديد ، فعل الهم ، ولذلك جاء تكرار هذه اللفظة ، ثم يبدو ذلك الأسى بارتشاف مذاق ريقها وإشارة إلى سمرة خديها .

أنَّ هذه المعاني لا تفارق الشاعر في جميع أحواله التي ينظم فيها شعره ، في حين يبدو يائساً عندما رسم صورة مأساوية عارضاً حالة الذل والفقر بعد العز ، والغنى في قوله [38] : (بحر البسيط)

لو أَستَطيعُ عَلى التَزويدِ بِالذهَبِ فَعَلتُ لَكِن عَداني طارِقُ النوَبِ

يا سائِلَ الشعرِ يَجتابُ الفَلاةَ بِهِ تَزويدُكَ الشِعرَ لا يُغني عَنِ السَغَبِ
زادٌ مِنَ الريحِ لا ريٌّ وَلا شِبَعٌ غَدا لَهُ مُوثِراً ذو اللبِّ وَالأَدَبِ
أَصبَحتُ صِفراً يدي مِمّا تَجودُ بِهِ ما أَعجَبَ الحادِثَ المَقدورَ في رَجبِ
ذُلٌّ وَفَقـرٌ أَزالا عِزّةً وَغِنىً نُعمى اللَيالي مِنَ البَلوى عَلى كثبِ
قَد كانَ يَستَلِبُ الجَبّارَ مُهـجَتَهُ بطشي وَيَحيا قَتيلُ الفَقرِ في طَلَبي
وَالمُلكُ يَحرُسُهُ في ظِلِّ واهِبِهِ غُلـبٌ مِنَ العُجم أَو شُمٌّ مِنَ العَرَبِ
فَحينَ شاءَ الَّذي أَتاهُ يَنزِعُهُ لَـم يجِد شَيئا قـراعُ السّمرِ وَالقُضُبِ
فَهاكَها قِطعةً يَطوي لَها حَسَداً السَيفُ أَصدَقُ إِنـباءً منَ الكُتُبِ

لو حرف امتناع لوجود مع لكن الاستدراكية يعززان موقف اراد الشاعر اظهاره وهو عدم استطاعته فعل الخير ، أو ما شابه ذلك ، ويأتي الاستدراك مبرراً ذلك الأمر وان حوادث الأمور قد منعته ، فما تبقى له سوى الشعر فحاله حال حامل الشعر في الصحراء ، قوله للشعر لا يغنيه من جوع ، وبإشارة منه إلى الحادث الذي صار في رجب الذي فقد فيه كل شيء ، وحول حياته من العز ، والغنى إلى الذل ، والفقر ، ثم يسرد مظاهر العز ، وهي إعطاء الفقير ، وعنده يجد مراده ويحيا بعد الفقر ، وانه يسلب الجبار هيبته ، ولسعة ملكه يحرسه العجم ، والعرب ، وعندما جاءت الاقوام الغازية فإنها لم تجد إلا المحاربة بالسيوف ، والرماح ، ويُضمن أبياته معنى أراده في إشارة منه إلى شطر بيت شعري لأبي تمام قال فيه [39] :

السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

إذاً معجمه الشعري يزخر بالألفاظ والتراكيب التي تفوح منها المأساة والحسرة ، فهو عندما يعطي صورة للدنيا يتبعها بكلمات ملأى بالعبرة ، والعظة ، وهي صورة حسية بصرية اعتمدت على الفعل (أرى) في بيان ابعادها في قوله [40] : (بحر الوافر)

أَرى الدُنيا الدَنيَّةَ لا تُواتي فَأَجمَلْ في التَصَرُّف وَالـطلابِ
وَلا يَغرُرْكَ مِنها حُسنُ بُردٍ لَهُ عَلَمانِ مِن ذَهَـب الذَهابِ
فَأَوّلُها رَجاءٌ مِن سَرابٍ وَآخِرِها رِداءٌ من تُرابِ

فالرؤية التي يعكسها عن الدنيا فيها من الحكمة ، والحقيقة شيء كثير،
وبأسلوب التقسيم مع اسلوب الطباق وضح ذلك ، ففي قوله عن الدنيا (الدنية) تحمل ما تحمله من الدنو ، والحضيض لذلك تأتي معها لفظة أخرى لتعزز ذلك ، وهي (لا يغررك) وكأنما ينبه لعدم الإغترار بها والسير وراءها ، وما بين (أول وآخر) في الطباق نشعر عدم الراحة والنظرة السوداوية للحياة ، ولنلحظ اسلوب الجناس بين (الدنيا الدنية) و(ذهب الذهاب) و (سراب وتراب) و (رجاء ورداء) جانب موسيقي أحدث إيقاعاً وتناغماً بين الكلمات .

وتتركز الألفاظ التي وظفها الشاعر في قوله [41] : (بحر الطويل)

يُنادونَ قَلبي وَالغَرامُ يُجيبُ وَلِلقَلبِ في حين النِداءِ وَجيبُ
مَشوقٌ دَعاهُ الشَوقُ وَالوَجدُ وَالهَوى يُجيبُ نِداءَ الحُبِّ وَهوَ نَجيبُ

يُقاسي فُؤادي الوَجدَ وَالحُبَّ واصِلٌ فَكَيفَ تَراهُ إِن جَفاهُ حَبيبُ
إِذا أَخطَأَ الأَحبابُ تَرتيبَ حالِهِم فَإِنَّ فُؤادي دائما لَيُصيبُ
عَليمٌ بِأَسرار الغَرامِ لأَنَّهُ بَصيرٌ بِأدواء الحِسانِ طَبيــبُ
يُواصِلُني سِرّا وَيُصرِمُ ظاهِراً وَذَلكَ مِن أَفعالِهِنَّ عَجيبُ

وهذه الألفاظ هي (قلبي ، والوجد ، والحب ، والنداء ، والغرام ، يجيب ،) موظفاً التكرار في إيصال ما يريد ، فضلاً عن اسلوب الجناس الاشتقاقي (حبيب ، الأحباب ، وجيب ، نجيب ، مشوق ، الشوق) واسلوب الطباق في (سراً وظاهراً) و (يواصلني و يصرم) كلها كلمات تنطق إيحاءً بمعاني الفرقة والبعد وتفوح بالحسرة والحزن وقد أجاد الشاعر وأحسن في إيصال المعنى والتعبير عن مشاعره وكأنه شاعر عذري يتغزل بمعانٍ عذرية بعيدة عن الإبتذال والإسفاف كعادة شعراء الغزل العذري .

وفي صورة ذهنية يوضح مداها بين استعماله حرف الحاء في الحب والجيم في الحجب وهو البعد عن المحبوب والحجب عنه ، فهو بتلاعبه بلفظة (حاجب) التي تعطي كل بيت معنىً يختلف عن البيت السابق واللاحق في قوله [42] : (بحر الطويل)

أُلامُ وَما لَومي عَلى الحُبِّ واجِبُ وَقَد صادَني طَرفٌ كَحيلٌ وَحاجِبُ
أَتُحجَبُ عَنّي وَالفؤادُ يُحِبُّها لَقَد عَزَّ مَحجوبٌ تَمَنَّاهُ حاجِبُ
أَرومُ فُؤادي فـي الغَرامِ لِيَنثَني وَكَيفَ وَما دونَ الأَبِيَّةِ حاجِبُ

ويتضح جانب الموسيقى في أغلب قصائده ، ففي قصيدته النونية ـــ على سبيل المثال لا الحصر ـــ نجد حسن اختياره للبحر وللقافية ، فالنون مع حرف الألف للإطلاق حقق تناغماً وانسجاماً ، فضلاً عن تكراره لحرف القافية النون في اثناء الأبيات جاعلاً الرضا ، والقناعة وتعزية النفس اساساً للإيمان ، والسلوى في قوله [43] : (بحر البسيط)

اِقنَع بِحَظِكَ في دُنياكَ ما كانَا وَعَزِّ نَفسِكَ إِن فارَقت أَوطانا
في اللَه مِن كُلِّ مَفقودٍ مَضى عِوَضٌ فأَشعر القَلبَ سُلوانا وَإِمانا
أَكُلَّما سنحت ذِكرى طَربتَ لَها مَجَّت دُموعكَ في خدّيكَ طوفانا
أَمـا سَمِعتَ بِسُلطانِ شبيهكَ قَد بَزَّتهُ سودُ خُطوب الدَهر سُلطانا
وَطِّن عَلى الكُرهِ وَارقُب إِثرَهُ فَرجاً وَاستَغفِر اللَهَ تَغنَم مِنهُ غُفرانا

فهو يوصي نفسه بالتصبر والقناعة والتعزية ، ثم يسائلها مستنكراً عن الدموع التي غدت طوفاناً لكثرتها ، ثم يعيد تساؤله مستفهماً بانه لم يسمع سلطان قد أصابه ما أصابه من الدهر ، وخطوبه السوداء ، ثم يعيد لنفسه ، ويحاول إقناعها فهو كما بدأ يختم بالتوطين لنفسه ، والإستفهام عسى أن يغتنم الغفران ، ونستطيع أن نشير لبعض الدلالات التي لها إشارات قد أعطت المعنى الذي أراده الشاعر فلفظة الله تعني له غفران الذنوب ، والوطن يعني له الفراق والذكرى تهيج لديه الدموع والأحزان ، وغفران الذنوب لديه هو الفرج .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الشاعر نظم اشعاره في الحزن والمعاناة على اوزان البحور الطويلة فقد جاءت هذه البحور لتحتل مكان الصدارة في بيان شدة حزنه وحديثه عن النكسات والنكبات التي اصيب بها وفقد من خلالها

اعز ما يملك متمثلة بسلطانه واولاده والهزائم التي مني بها وخسر فيها دولته وضاع ملكه وتتوج هذه النكبات بدخوله السجن وتغير معالم حياته كلياً ، وهذه الاحداث تتطلب التوسع والاطناب في عرض هكذا قضايا ، ويتضح ذلك في قوله [44]: (بحر الطويل)

عَفا اللَهُ عَن سِحرٍ عَلى كُلِّ حالَةٍ وَلا حوسِبَتْ عَمّا بِها أَنا واجِدُ
أَسِحرٌ ظَلَمتِ النَفس وَاِخترتِ فُرقَتي فَجَمَّعتِ أَحزاني وَهُنَّ شَوارِدُ
وَكانَت شُجوني بِاقتِرابِكِ نُزّحاً فَها هُنّ لَمّا ان نأيت شَواهِدُ
فان تَستَلَذّي بَردَ مائِكِ بَعدَنا فَبَعدَكِ ما نَدري مَتى الماءُ بارِدُ

فمثلاً عندما تحدث عن علاقاته المتعددة مع جواريه ومنها جاريته سحر وظف وزن البحر الطويل في الاشارة إلى (الوجد والفراق والشجون والنأي) للدلالة عن حزنه وشكواه من هجرانها له وهذا ما ننفيه عن الشاعر من ان يكون حقاً قد عانى ما عاناه من قسوة الهجر والفقد ونبرر ذلك بالقول : ان الحزن واجواء الحزن كانت ملازمة له وكأنه يتنبأ بحالات الحزن التي طغت على حياته فيما بعد .

وفي صورة يواسي بها نفسه ويصبرها على مرارة الفقد والبعد ناعياً ومذكراً إياها بالماضي موطنها على الإستغفار عسى أن يغنم بالمغفرة من الله عز وجل موضحاً ذلك من قوله [45] : (بحر الطويل)

أَنامُ وَما قَلبي عَنِ المَجدِ نائِمُ وَإِنَّ فُؤادي بِالمعالي لَهائِمُ
وَإِن قَعُدَت بي عِلَّةٌ عَن طِلابِها فَإِنَّ اِجتِهادي في الطِلابِ لَقائِمُ
يَعِزُّ عَلى نَفسي إِذ رُمتُ راحَةً بِراحٍ فَتُثنيني الطباعُ الكَرائِمُ
وَأَسهَرُ لَيلي مُفكراً غَيرَ طاعِمٍ وَغَيري عَلى العِلّاتِ شَبعانُ نائِمُ
يُنادي اِجتِهادي إِن أَحَسَّ بِفَترَةٍ أَلا أَينَ يا عَبّادُ تِلكَ العَزائِمُ
فَتَهتَزُّ آمالي وَتَقوى عَزائِمي وَتُذَكِرُني لِذّاتِهُنَّ الهَزائِمُ

صورة للفخر وشعور بالمجد من نفس أَبية لا تقبل الهزائم وتتطلع إلى المكارم ، موظفاً في الفاظه كلمة (عز ، ويعز ، والعزة) وكأنه يستنطق هذه اللفظة لتكون معبراً عن عزة أمير عانى ما عاناه ، فتبدلت أموره من غنى ، ومكانة سامية ، إلى فقر وذل ، فهو تارة يذكرها مستغرباً ، وتارة أخرى يثيرها لأنها ملازمة لروحه ، ولنفس الفارس الأمير الذي خاض الحروب ، وتربى في القصور ، وما يعزز ذلك قوله (ينادي اجتهادي ... وقوله فتهتز آمالي ...) ومما يثير الإنتباه إلى الفاظ الشاعر هو كثرة ورود لفظتي (قلبي و فؤادي) سواء أكان في هذا النص ، أو النصوص الأخرى إذ لم يخص غرضاً شعرياً محدداً لا بل شمل الأغراض جميعها ، وفضلاً عن ذلك ، وظف اسلوب الجناس بين (نائم وهائم ، العزائم والهزائم) وتكرار الألفاظ (اجتهادي ، نائم ، عزائمي ، عزائم) وكل هذه الاساليب التي يوظفها الشاعر تعزز المعاني ، وتثير انتباه المتلقي ، وتجذب القارئ إلى متابعتها ، وفهم مغزاها .

وعندما يتغزل مازجاً شعره بذكر صورة السلم والحرب قائلاً فيه [46] : (بحر الطويل)

لَكِ اللَهُ كَم أودَعتِ قَلبيَ مِن أَسى وَكَم لَكِ ما بَينَ الجَوانِحِ مِن كَلْمِ
لَحاظُكِ طولَ الدَهرِ حَربٌ لِمُهجَتي أَلا رَحمَةٌ تُثنيك يَوما إِلى سَلمي

تظهر ثنائية في تغزله فهو يبدي حالة الحرب والسلم ، وقلبه ولحاظ الحبيبة فكل ما فيه هو سلم للحبيبة ، فقلبه رحمة ، اما لحاظ الحبيبة ففيه الأسى والحرب ؛ لذلك يستشعر حالة الظلم ، ويرفع معاناته إلى الله ، ليبدي كثرة ما يعانيه ، ويتساءل عن رحمة تشمله ، وتؤدي به إلى السلم لا الحرب والمعاناة .

الخاتمة

خاتمة حياة الشاعر المعتمد بن عباد تعيسة فهو انتقل من حياة إلى أخرى مخالفة تماماً عما عاشه في ظل والده ، متمثلة بالحكم والسلطة ، والنساء ، والجواري ، والقصور ، والخمرة ، فضلاً عن الأصدقاء الذين كانوا حوله من الوزراء الشعراء أمثال الشاعر ابن زيدون ، وابن عمار ، وابن حمديس ، وابن اللبانة ، والأولاد الذين رُزِق بهم ، وقيادته للمعارك والشعور بالزهو ، والفخر بالإنتصارات التي حققها ــ وهذا كلام موثق بالنصوص الشعرية التي استشهدنا بها في طيات البحث ــ إلّا أنَّنا نجد عكس ذلك فشاعت حالة الحزن والألم لديه .

وتدور الأيام وفجأةً يجد في المظاهر التي كانت سبب سعادته تكون سبباً لتعاسته ، ومنها حزنه على فقد أولاده ، والحالة المزرية التي يرى فيها بناته ، والذكريات الماضية المصاحبة له والعلاقة القلقة بينه وبين أبيه ، وزوال ملكه وسلطانه ، ومحنته في الأسر ، ، والقسوة التي كان يلقاها في السجن ، وحتى غزله شاع فيه الفاظ وعبارات الغزل العفيف مثل البعد والهجر والفراق والصد والنأي ...الخ جعلته (شاعرٌ رومانسي حزين بامتياز فأصحاب الرومانسية كانوا ينشدون معاني الغزل العذري العفيف) وتغير نظام الحياة الذي أصبح فيه جعله يعيش حياة تناقضات واضحة فهو من حاكم إلى محكوم ، ومن سيد إلى متسيد عليه.

غلبة المقطوعات الشعرية على القصائد الطوال إلا ما ندر ولاسيما في القصائد التي كان يبعثها لأبيه معتذراً أو طالباً شيئاً ما ، ونظمه على اوزان البحور الطويلة ــ في أغلب الأبيات الشعرية التي استشهدنا بها ــ ومما يلفت الانتباه أنَّ الشاعر عندما ينظم في غرض من الأغراض الشعرية ، فإنَّه يركز على ألفاظ معينة يكررها في الغرض نفسه كونت معجمه الشعري الذي طغت فيه ألفاظ الحزن ، ففي غرض الغزل مثلاً فإن الألفاظ التي تشيع في كل مقطوعة أو قصيدة هي (الفراق ، والوداع ، والعذاب ، والشكوى ، والبكاء ، والفؤاد ، والغياب ، والحضور ، والسهاد) وفي غرض الرثاء فالألفاظ التي تتمحور حولها الأبيات (السحاب ، والغيم ، والبكاء ، والبرق ، والنار ، والحزن) اما القصائد التي يبعثها لأبيه فإنها تدور في (المولى ، والعطاء ، والكرم ، ومولاي ، وبحر ، والثواب ، والنعم) وغيرها من الألفاظ التي حكمت أبياته وأسلوبه في عرض قضاياه وموضوعاته التي ركز عليها في الديوان ، فضلاً عن استناده على بعض الأساليب مثل اسلوب التكرار واسلوب الجناس والطباق الذي أراد منها تأكيد المعنى وتقويته والالتفات إليه تعزيزاً مع الألفاظ وبيان نبرة الحزن التي ما انفكت ان تلازمه وهو ينظم قصائده .

* الهوامش

1) ينظر : قرص الموسوعة الشعرية ، قرص ليزري يحتوي على مجموعة من الشعراء مع ترجماتهم وذكر دواوينهم الشعرية . وينظر : خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تح آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه : محمد المرزوقي وآخرون ، 1971 : 25/2 .

2) مباهج الأندلس : الدكتور محمد بن عبد الرحمن البشر ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط1 ، 2012 : 301 .

3) ديوان المعتمد بن عباد : د . حامد عبد المجيد : د . أحمد أحمد بدوي ، راجعه : طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة ، مصر ، ط5 ، 2008 : 2 .

4) المصدر نفسه : 3

5) المعتمد بن عباد ، علي أدهم ، دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دط : 132 .

6) ديوان المعتمد بن عباد : 10 .

7) المعتمد بن عباد : 134 .

8) ديوان المعتمد بن عباد : 8 .

9) المصدر نفسه : 4 .

10) المصدر نفسه : 6 .

11) اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري : يوسف حسين بكار، دار المعارف ، مصر ، 1971 : 266 .

12) المعتمد بن عباد : 136

13) ديوان المعتمد بن عباد : 11 .

14) ينظر : ديوان المعتمد بن عباد : 74 – 77 .

15) ديوان المعتمد بن عباد : 74 .

16) مباهج الأندلس : 301 .

17) ديوان المعتمد بن عباد : 28 .

18) التصوير الفني للحياة الإجتماعية في الشعر الأندلسي : د. حسن أحمد النوش ، دار الجيل ، بيروت، ط1 ، 1992 :281 .

19) الشعر في ظل بني عباد ، د. محمد مجيد السعيد ، مطبعة النعمان ، النجف ــ 1972 : 180 .

20) ديوان المعتمد بن عباد : 95 .

21) المكان في الشعر الأندلسي ، عصر ملوك الطوائف : أمل محسن العميري ، مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، ط 1 ، 2012 : 78 .

22) ديوان المعتمد بن عباد : 98 .

23) في الأدب الأندلسي : د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، دط ، 2000 : 154 .

24) ديوان المعتمد بن عباد : 68 .

25) المصدر نفسه : 68 ــ 69 .

26) المصدر نفسه : 69 – 70 .

27) المصدر نفسه : 105 .

28) المصدر نفسه : 31 .

29) المصدر نفسه : 35 .

30) المصدر نفسه : 32 .

31) المصدر نفسه : 36 – 40 .

32) في الأدب الأندلسي : د . محمد رضوان الداية : 153 .

33) ديوان المعتمد بن عباد : 107 .

34) المصدر نفسه : 108 .

35) المصدر نفسه : 96 .

36) المكان في الشعر الأندلسي ، عصر ملوك الطوائف : 43 .

37) ديوان المعتمد بن عباد : 19 .

38) المصدر نفسه : 92 .

39) شرح ديوان أبي تمام : الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دط ، 2007 : 32/1 .

40) المصدر نفسه : 93 .

41) المصدر نفسه : 33 .

42) المصدر نفسه : 43 .

43) المصدر نفسه : 114 .

44) المصدر نفسه : 8 .

45) المصدر نفسه : 111 .

46) المصدر نفسه : 25 .

قائمة المصادر والمراجع

1 ــ اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري : يوسف حسين بكار، دار المعارف ، مصر ، 1971 .

2 ــ التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي : د. حسن أحمد النوش ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1992 .

3 ــ خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تح آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه : محمد المرزوقي وآخرون ، 1971 .

4 ــ ديوان المعتمد بن عباد : د . حامد عبد المجيد : د . أحمد أحمد بدوي ، راجعه طه حسين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة _ مصر، ط5 ، 2008 .

5ــ شرح ديوان أبي تمام : الخطيب التبريزي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دط ، 2007 .

6- الشعر في ظل بني عباد ، د. محمد مجيد السعيد ، مطبعة النعمان ، النجف ــ 1972 .

7ــ في الأدب الأندلسي : د . محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، دط ، 2000 .

8 ــ مباهج الأندلس: الدكتور محمد بن عبد الرحمن البشر ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ط1 ، 2012 .

9 ــ المعتمد بن عباد ، علي أدهم : دار القدس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دط ، دت .

9 ــ المكان في الشعر الأندلسي ، عصر ملوك الطوائف : أمل محسن العميري ، مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، ط1 ، 2012 .

10 ــ قرص الموسوعة الشعرية ، قرص ليزري يحتوي على مجموعة من الشعراء مع ترجماتهم وذكر دواوينهم الشعرية .

Sorrow Motives and Its Artistic Formations in Al-Mu'tamad Ibn Abbad's Poetry

Assist. Prof. Shaima' Hato Fa'el

Abstract

Through looking at history, it was clear how some thrones were fallen while others were established, and how royal figures and families experienced significant changes in their lives in such a way that the served became a servant and the ruler became ruled. This change of lives and circumstances is what the current paper attempts to investigate by studying the sorrow motives in Al-Mu'tamad Ibn Abbad's poetry. It is worth mentioning here that Al-Mu'tamad Ibn Abbad is blamed for what happened to him as he was tempted by frivolity and joy forgetting forming the necessary military force to protect his country.